قسم العلاج الكيميائي في مستشفى ألبير هيكل

مرَ على إفتتاح قسم العلاج الكيميائي في مستشفى ألبير هيكل ١٠ سنوات تخللها الكثير من التطورات العلمية واللوجستية الهادفة إلى تأمين كل ما فيه مصلحة المريض وسلامته.

بما أننا نعتبر أن جميع مرضانا هم فرد من أفراد عائلتنا ونسعى دائما لتأمين ما هو أفضل لهم، إتخذت إدارة المستشفى، في مطلع عام ٢٠٠٥ قرارها بتأسيس قسم جديد لمرضى الدم والسرطان بهدف تأمين العلاج، الرعاية والمتابعة اللازمة المبنية على أسس علمية وذات جودة عالية تحسّن وسائل الإهتمام بهم. من هنا كانت إنطلاقة خطة العمل المنظمة التي وضعت نصب عينيها أمرين بذات الأهمية وهما:

- تأهيل طاقم تمريضي متخصص يتحلى بالكفاءة العلمية المتقدمة والقدرة على تحمل أعباء المرضى وأهلهم والعناية بهم في جميع المراحل السهلة منها والصعبة.
- تجهيز القسم بالأدوات اللازمة لتأمين حماية الجهاز التمريضي والمرضى على حد سواء، حيث يتم تحضير وتقديم العلاج بأفضل الأساليب وأكثرها أمنا، بما يتماشى مع معايير الجودة العالمية، وذلك لتفادي التعرض لأية مخاطر صحية ولضمانة سلامتهم والعناية الطبية اللازمة والمتكاملة لهم.

بدأنا سلسلة من الإجراءات الهادفة، نذكر منها:

- تثقيف الطاقم التمريضي، قبل البدء بالعمل، بدورات علمية مكثفة خضع خلالها المشاركون من خلالها لامتحانات ونالوا على اثرها شهادات خارجية بتميّز، بالاضافة الى المتابعة العملانية من قبل رئيس القسم مما ساهم في توفير دعم الخبرة لديهم واكتسابهم المهارة العملية والتطبيقية.
- وضع السياسات والانظمة الخاصة بالقسم «Politiques et Procédures»: من كيفية إستقبال المرضى وتحضير الدواء، المراقبة والمتابعة خلال فترة الإستشفاء إلى التعليمات الضرورية عند الخروج من القسم، فضلا عن إكتشاف الأخطاء قبل حدوثها مع وضع الإستراتيجية التصحيحية المناسبة لمنعها.
- تجهيز المكان المخصص لتحضير العلاج الكيميائي ب «Hote à flux laminaire» وفق النظم المعترف بها عالميا من حيث الصحة والسلامة المهنية، مع تأمين جميع الادوات اللازمة للحماية الشخصية عند التحضير كأدوات النقل الخاصة، ألادوات الخاصة عند إنسكاب الدواء وإشارات الخطر وغيرها.
- تحديد لون خاص بالقسم يعّرف عنه ويهدف إلى تسهيل التعرف على العاملين فيه والعلاج المعتمد والتنبّه عند التعرّض له.
- كما ننفرد بوجود المعالجة النفسية بالقرب من المرضى وذويهم والممرضات أيضا، لما يشكل وجودها من أمر أساسي ،إذ تقدم لهم الإستشارة والدعم النفسي في كل وقت وعند الحاجة سواء من خلال الزيارات الصباحية اليومية لجميع المرضى بالقسم والمحيطين بهم دون إستثناء لتقييم وضعهم النفسي ومساعدتهم على التكييف مع حالتهم الصحية والنفسية والجسدية الجديدة، أو من خلال العمل على تخفيف التأثيرات النفسية لدى الطاقم التمريضي عبر حضور جلسات خاصة ومحاضرات متخصصة بهذا المجال. إن تدخل المعالجة النفسية لتخفيف وطأة العمل على الطاقم التمريضي يساعد على تحسين التواصل بين المريض والممرض وعلى تقديم العناية اللازمة والتامة.
- متابعة العمل مع إدارة المستشفى على تطوير الأداء ومجارات كل الاحداث العلمية الجديدة، وذلك عبر التدريب المستمر الداخلي والخارجي والمشاركة بالمؤتمرات وورش العمل الخاصة بهذا المجال.
- إنشاء اللجان الخاصة بمتابعة ملفات المرضى ومناقشتها «Tumor Board»، وأخرى خاصة بمتابعة حالات المرضى في مراحل العناية الملطفة «Comité soins palliatifs» فضلا عن اللجنة العلمية الخاصة بالقسم.
- انشاء ملف صحي موحد يضمن الحصول على كل المعلومات الخاصة بالمريض ومكننة هذه المعلومات لضمان الحفاظ عليها والإستعانة بها سريعا عند دخول المريض إلى المستشفى.

هذه الإجراءات وغيرها ساهمت برفع مستوى الأداء بشكل ملحوظ، وقد ترجم ذلك بإرتفاع نسبة الإشغال ١٣٠٪، ورضى المرضى عن الاداء إلى ٩٨ ٪، كما نلحظ نسب منخفضة للمخاطر التي يتعرض لها المريض نذكر منها: العدوى المكتسبة داخل المستشفات « Infection nosocomial» صفر ٪، حساسية تجاه الدواء «Allergie» ٠,٢٪، الإصابة بالتسرب الكيميائي «Extravasation» ٠,١ ٪.

كما تمكن القسم من نيل أعلى الدرجات وأفضل تقدير على حسن الأداء والتنظيم من قبل لجان التقييم التي خضع لها سواء اللبنانية منها عبر وزارة الصحة العامة أو الفرنسية عبر «Haute autorité de santé».

هذه النتائج الإيجابية تبلّورت في ارتفاع ملحوظ جدا لعدد المرضى خلال الأعوام الفائتة، وبالتالي، ومن أجل الحفاظ على مستوى الجودة العالية قررت المستشفى توسيع القسم وزيادة عدد الموظفين فيه حيث تم افتتاح قسم العلاج الكيميائي الجديد في نهاية عام ٢٠١٣.

قسم العلاج الكيميائي هو قسم لطالما تشائم الناس عند سماعهم به، ولكن مع تطور أساليب العلاج واعتماد السياسات الحديثة لتشغيله، أصبح طاقمه الطبي والتمريضي يتمتع بتقدير وإحترام جميع المرضى وذويهم، فهم اثبتوا حسن كفاءتهم وقدرتهم على مواكبة كل التطورات العلمية النظرية والتطبيقية. وأخيرا وليس آخرا، جهوزيتهم الدائمة لتلبية كل حاجات وتساؤلات المرضى وذويهم الجسدية منها عموما والنفسية خصوصا ليكون العلاج داخل هذا القسم يراعي خصوصية كل مريض .

نسرين مصري حمزة
مسؤولة قسم العلاج الكيميائي